

مشكلات المرأة السورية اللاجئة في الأردن: دراسة اجتماعية في محافظة البلقاء

Problems of Syrian refugee women in Jordan: a societal study in the al-Balqa governorate

لبنى العضائية، وجهاد السعيدة

Lubna Adaileh & Jihad alsaideh

قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن

Department of Social Work, Faculty of Princess Rahma University, Al-Balqa Applied University, Jordan

الباحث المراسل: ladayleh@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2018/10/24)، تاريخ القبول: (2019/2/26)

ملخص

هدفت الدراسة إلى تبيان المشكلات التي تواجهها المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها، وأسرتها، والمتعلقة بالمجتمع المحيط بها، والتعرف إلى أثر المتغيرات النوعية في هذه المشكلات. وتكونت عينة الدراسة من (112) امرأة سورية لاجئة من المراجعات للمؤسسات الاجتماعية في قسبة السلط، وقد تم اختيارهن بطريقة المسح الشامل. وتم استخدام مقاييس الإحصاء الوصفي وتطبيق تحليل التباين إضافة إلى استخدام اختبار شيفيه Scheffe. وأظهرت نتائج الدراسة أن أهم المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها، تمثلت بشعورها بالدونية والتمييز، والتعاطف الزائد مع الآخرين، كما أنها تتعرض للتحرش الجنسي خارج البيت، وأبرز المشكلات المتعلقة بأسرتها كانت لجوء الإبناء إلى الآخرين لتلبية احتياجاتهم الأساسية نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجههم، وصعوبة في تلبية نفقات أسرتها مما يجعلها لا تستطيع أن تتصرف بحرية تامة فيما يتعلق بالقرارات الأسرية، أما المشكلات المتعلقة بالمجتمع المحيط بها كان أبرزها تدني مستوى الخدمات المقدمة من المؤسسات للاجئات؛ وصعوبة في التعرف على المؤسسات التي تقدم الدعم المادي والنفسي للاجئات، وتعاني من شعور أهالي المنطقة بأن اللاجئين غريبون عن عاداتهم وتقاليدهم، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها تعزى للعمر وكانت لصالح فئة اللاجئات السوريات من ذوي الأعمار (18-25) سنة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشكلات التي تواجه المرأة اللاجئة السورية تعزى للعمل، كانت لصالح المرأة السورية التي لا تعمل. وأوصت الدراسة بتنمية وعي أفراد المجتمع المحلي بمشكلات الأسر اللاجئة وحثهم على مشاركته في حلها.

الكلمات المفتاحية: المرأة اللاجئة، المشكلات الاجتماعية.

Abstract

The study aimed at identifying the problems faced by Syrian women refugee related to themselves, their families, and the surrounding society, and the impact of qualitative variables on the problems experienced by Syrian women refugee. The study sample consisted of (112) Syrian women refugees selected from the women who visited social institutions in Qasabt Al-Salt, and they were selected in a comprehensive survey. Descriptive statistics scales were used, analysis of variance and Scheffe test were applied. Results revealed that the most problems encountered by the women that related to their selves were feeling of subordination, marginalization, intensive sympathy by others, and sexual abuse outside home. Women problems related to their families were their children resorting to others to meet their basic needs as a result of the hard economic conditions, securing family expenses which hinder them to freely make proper family decisions. In terms of the problem related to their society, women felt that the level of services given by refugee institutions were insufficient, difficulties in affording psychological and financial support, and they felt as strangers. Further, results showed that there were significant statistical differences in the problems level according to women age in favor of (18-25) years old, and there were differences in favor of women who were not working. The study recommends that increase community awareness of refugees and encourage them to be involved in solution.

Keywords: Women Refugee, Social Problems.

مقدمة

تعد مشكلة الهجرة القسرية من أصعب وأعقد المشكلات الاجتماعية التي تواجهها البشرية والتي تأتي عادةً بسبب الكوارث الطبيعية والبشرية وما يترتب عليها من تهجير واضطهاد في بقاع العالم، مما يجعل المرأة والطفل هما الضحية فيها، فقد أنتجت الثورة السورية موجة عارمة من اللجوء، حيث يقدر إجمالي عدد اللاجئين في الأردن بـ 751,265 لاجئاً مسجلين رسمياً بسجلات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، يشكل السوريون 88.7% منهم (Alghad news, 2018).

وفي تقرير صادر عن مكتب المفوض الأعلى لشؤون اللاجئين نقلته جريدة القدس العربي أن "نسبة الإناث من اللاجئين السوريين المدرجين في سجلات المفوضية، تقتر بـ 50.4%، أي نحو 331 ألف و 570 لاجئة، بينهن 155 ألفاً و 290 أعمارهن تتراوح بين 18 إلى 59 وهو سن العمل، وأن "نسبة النساء من اللاجئين السوريات بسوق العمل الأردنية لا تتجاوز الـ 5%"، معتبرا أنها "نسبة ضئيلة إذا ما وضعنا بالحسبان أن نسبة النساء ممن هن بسن العمل تتجاوز الـ 40% وأن من بين كل أربع أسر من أسر اللاجئين هناك أسرة تقودها امرأة؛ مما يعني أن نحو 145 ألف امرأة تواجه وضع اللجوء في دول الجوار بعد أن فقدن أزواجهن في الحرب الدائرة في سوريا (AL quds AL Arabia News , 2018)، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار القيود التي فرضت على العمالة السورية من الذكور بوجه خاص، في دول الجوار فإن أعداد النساء المكافحات من أجل العيش يتضاعف، وهنا يبدو دور المرأة محورياً في مواجهة المشكلات الناتجة عن اللجوء، حيث إن جزءاً كبيراً من عملية بناء الأسرة وتنظيم العلاقات يقع على عاتق المرأة، الأمر الذي يتطلب مساعدتها في السيطرة على المشكلات التي تعاني منها.

وتبقى المرأة السورية اللاجئة تقوم بأدوارها التقليدية بالإضافة إلى توسعها بأدوار جديدة لم تقم بها من قبل ففي مقابلة مع إحدى النساء السوريات اللاجئات في لبنان ظهر الدور الجديد للمرأة كرب أسرة، وفي توفير الغذاء، والمأوى، والأمن لأعضاء الأسرة، حيث تقول المرأة "أشعر بأنني أم وأب وأخت وكل شيء بالنسبة لأبنائي كنت في البداية ضعيفة وقد أصبح قلبي قاسياً علي أن أنهض بنفسني لأبدو قويه أمام أبنائي من الصعب أن تكون امرأة وحيدة وبشكل خاص في هذا المجتمع" (Gatten, 2014).

وفي كثير من الأحيان فرض على هؤلاء النساء أن يصبحن المعيل ومقدم الرعاية الرئيسي؛ فيعتنين بأنفسهن وبعائلتهن بعيداً عن مجتمعاتهن ومصادر الدعم التقليدية. وترزح معظمهن تحت هذا العبء ويعتمد كثير منهن بشكل كامل على المساعدة الخارجي (Al- 2005 Ajmi). وجدت المرأة السورية اللاجئة نفسها وحيدة في مواجهة رعاية الأسرة وتبوير شؤونها، مما أضاف مسؤوليات جديدة فرضها الواقع الذي تعيشه، وأصبحت المرأة اللاجئة عرضة بصورة خاصة للمخاطر وذلك بسبب وضعها الاجتماعي بالإضافة إلى جنسها، فغالباً ما يكن عرضة للعنف الجنسي والاعتداء الجنسي والاستغلال في سبيل الحصول على حق المرور أو الوصول إلى الملجأ الآمن لهن ولأطفالهن.

وفي ضوء ما تقدم تتحدد مشكلة الدراسة بالتركيز على ثلاث جوانب أساسية تتجسد في المشكلات والمعوقات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة وتؤثر في حياتها وأسرتها، وهي أولاً: المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها، ثانياً: المشكلات التي تواجه المرأة اللاجئة المتعلقة بأسرتها، ثالثاً: المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بالمجتمع المحيط بها. وانطلاقاً من هذه الجوانب فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن ثلاثة تساؤلات أساسية:

1. ما المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها؟
2. ما المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بأسرتها؟
3. ما المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بالمجتمع المحيط بها؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في رأي المرأة السورية اللاجئة حول المشكلات التي تواجهها تعزى إلى المتغيرات (الخصائص) الاجتماعية و الديمغرافية، والاقتصادية؟

أهداف الدراسة

1. التعرف إلى المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها.
2. التعرف إلى المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بأسرتها.
3. التعرف إلى المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بالمجتمع المحيط.
4. التعرف إلى الفروق في آراء المرأة السورية اللاجئة حول المشكلات التي تواجهها تعزى إلى المتغيرات (الخصائص) الاجتماعية، والديمغرافية، والاقتصادية؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها كونها من الدراسات السوسولوجية التي تتناول جانباً مهماً في ملف اللاجئين؛ وهي المرأة التي تواجه تحديات ومشكلات عديدة نتيجة ظروف الحرب القاسية التي أجبرتها على اللجوء إلى الأردن؛ إلى جانب فقدانها أحد أفراد الأسرة، وغياب المعيل للأسرة، وألم مضاعف في إدارة أمور ما تبقى من أسرتها.

كما ستساعد الدراسة المؤسسات الاجتماعية والإنسانية في اتخاذ الإجراءات المناسبة لتقديم أوجه الرعاية والمساعدة للمرأة اللاجئة وأسرته وعمل البرامج الملائمة.

وتعدّ هذه الدراسة إضافة ستغني المكتبتين الأردنية والعربية بمادة علمية جديدة، كون الدراسات التي أجريت حول المرأة السورية اللاجئة في المجتمع الأردني تكاد تكون قليلة حتى الوقت الراهن، الأمر الذي سيجعل هذه الدراسة بمثابة إضافة متواضعة في هذا المجال.

المصطلحات الإجرائية

المرأة السورية اللاجئة: مواطنات سوريات فررن من بلدن الأصلي إلى بلد آخر خوفاً على حياتهن وأسرهن من السجن والتعذيب بسبب العرق أو الدين أو الرأي السياسي، نتيجة لأخطار النزاع المسلح الدائر.

مشكلات المرأة اللاجئة: هي المواقف والعقبات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة القاطنة في محافظة البلقاء- قصبة السلط، نتيجة تعرضها للطرد والتهجير من ديارها وبيوتها، وهذه المواقف والعقبات تواجه المرأة في كيانها وعلاقاتها مع أسرتها، أو عند تعاملها مع مؤسسات

المجتمع المحيط بها، وتؤدي تلك العقوبات إلى أنواع من الإعاقة أو القصور في أداء المرأة لأدوارها ووظائفها المختلفة.

اللجوء السوري في الأردن معاناة المرأة اللاجئة

يقدر عدد اللاجئين السوريين في الأردن، أكثر من 659 ألف لاجئ، حيث "سجل اللاجئون دون سن الـ 17، النسبة الأكبر من العدد الإجمالي؛ إذ وصلت 51.2%، بعدد بلغ 335 ألفاً و107، منهم 162 ألفاً و960 أنثى بنسبة 24.9%، والبقية من الذكور" و"تم تسجيل 53 ألفاً و626 لاجئاً في سجلات المفوضية خلال 2016م، ليلبلغ عدد المسجلين في الأردن حتى نهاية العام الماضي، 655 ألفاً و344 لاجئاً".

والمتتبع لأعداد اللاجئين السوريين في الأردن يلاحظ أن هذه الأعداد تقريبية وتختلف من مصدر لآخر، لكنها متقاربة نسبياً، ويعود ذلك إلى عدم وجود مصدر واحد يوثق أعداد اللاجئين بالإضافة إلى تدفق اللجوء السوري عبر الحدود الأردنية سواء بطريقة رسمية أو غير رسمية؛ حيث قدرت الحكومة الأردنية عام 2017م عدد اللاجئين السوريين نحو 643 ألف لاجئ إضافي غير مسجلين، ربما لم يخططوا لإقامة طويلة الأمد في الأردن أو لا يعرفون طرق التسجيل، أو لا يستطيعون الوصول إلى مراكز التسجيل بسهولة (AL- Hayat news, 2018) وتجدر الإشارة إلى أنه بحسب إحصائيات إدارة شؤون اللاجئين في الأردن يقيم "141 ألفاً و70 (21.5%) من اللاجئين يعيشون داخل المخيمات، في حين أن 514 ألفاً و274 يعيشون في القرى والمدن الأردنية" بنسبة حوالي 80%، حيث زاد هذا الضغط على الخدمات الصحية والتعليمية، والنظافة، والموارد المائية.

وبحسب استطلاع صادر في 2014م عن منظمة كير فإن الـ 80% من اللاجئين السوريين الذين يوجدون خارج المخيمات، يعيشون في أحياء فقيرة في مناطق حضرية على أطراف المدن وغالباً في مساكن غير لائقة.

وتتشارك أكثر من عائلة في السكن في شقق صغيرة؛، حيث يبلغ متوسط ما يدفعه اللاجئون السوريون مقابل الإيجار 206 دولارات أمريكي شهرياً، أو ثلثي دخلهم الشهري، ويفتقر ثلث الأسر إلى عقود إيجار. وعليه، واجه نحو 25% ممن شملهم الاستطلاع الطرد (Almadina News, 2014).

وانطلاقاً من هذه الحقيقة؛ فقد دفعت الحاجة اللاجئين السوريين الذين يقيمون خارج المخيمات إلى البحث عن عمل في مجالات مختلفة، وقد انتهز أصحاب الأعمال التجارية والمطاعم وصالات الأفراح وصالونات الحلاقة وغيرها الفرصة لتشغيل السوريين مقابل أجر زهيد مقارنة بالعمالة الوافدة المرخصة والعمالة المحلية.

وأظهرت الدراسات أن العمالة السورية زادت من الاختلالات في سوق العمل، وعملت على رفع معدلات البطالة، وأحدثت اختلالات في الإسكان (Al-Sarayra, 2014). مما دفع السلطات الأردنية إلى فرض قيود ومراقبة على العمالة السورية غير المرخصة، حيث بادرت

الحكومة الأردنية إلى اتخاذ خطوات ملموسة لزيادة فرص عمل اللاجئين السوريين، وتيسير دخولهم إلى سوق العمل النظامي، وقد شملت هذه الخطوات إلغاء رسوم رخص العمل وإثباتات الضمان الاجتماعي من قبل أصحاب العمل، والفحص الطبي الذي تتطلبه شروط الحصول على رخص العمل، حيث بلغ معدل البطالة في عام 2015م 61% ويحمل حوالي 10% من اللاجئين السوريين العاملين رخصة عمل، فيما البقية يعملون من دون أوراق رسمية (Yehia, 2018). وبطبيعة الحال، فإن هذه الإجراءات قللت من فرص العمالة السورية الذكورية في سوق العمل، مما دفع المرأة السورية إلى العمل لتدبير الحياة المعيشية اليومية للأسرة وتأمين مواردها.

وقد أظهرت نتائج الدراسة التي أطلقتها منظمة كير أن عدداً قليلاً جداً من حاملي التصاريح هن من النساء، على الرغم من أن القطاعات المتاحة لا تلبي رغبات النساء في العمل وغير مطابقة لمعظمهن وأن النساء يطلب منهن بشكل متزايد دعم أسرهن مالياً وهذا يخلق ضغوطات جديدة داخل الأسر، وتوقعات إضافية بشأن النساء اللاتي يرعين بالفعل أطفالهن واسرهن، وأن ما يقارب ثلث الأسر من عينة الدراسة ترأسها نساء وتواجه مخاطر متعلقة بالحماية مقارنة بالأسر التي يرأسها رجال. وكثيراً ما تفضل النساء، "بوصفهن مقدمي الرعاية ومسؤولات عن الأسرة"، العمل في المزيد من الأعمال المنزلية أو في قطاعات العمل غير الرسمية التي تتيح لهن قدراً أكبر من المرونة، ولكنها يمكن أن تعرضهن أيضاً لمزيد من المخاطر وقلة الحماية القانونية (CARE, 2017).

وتشير التقارير أن 38% من العائلات السورية اللاجئة التي شملتها الدراسة بأنهم انفصلوا عن أفراد عائلاتهم بسبب أزواجهن الذين تركوهم ليعودوا إلى مخيمات اللاجئين في الأردن (CARE, 2018)، مما يشير إلى كبر العبء الملقى على النساء في ظل انحسار عمل الذكور، وقد رافق بروز المرأة في واجهة الأحداث معاناه إنسانية جديدة تشمل مختلف المناحي الحياتية للمرأة؛ إذ يكشف أحد التقارير الصادرة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الموسوم "نساء بمفردهن- صراع اللاجئين السوريين من أجل البقاء" أن النساء علقن في المشقة والعزلة والقلق بعدما أرغمن على تحمل مسؤولية عائلاتهن بمفردهن، وأنهن يكافحن من أجل سداد الإيجار وتأمين الغذاء وشراء المستلزمات الأساسية، واضطرت النساء اللواتي لا يملكن وسيلة للدعم المالي الاعتماد على مدخراتهن، أو بيع مقتنياتهن لسد الاحتياجات، حيث اضطرن لبيع مجوهراتهن، وبتلقي عروض زواج لفتياتهن القاصرات لكنهن يرفضن، ويتعرضن أيضاً بشكل دوري لتحرشات لفظية صادرة عن سائقي سيارات الأجرة والباصات وملاك العقار، ومقدمي الخدمات، وأظهر التقرير أن هناك 4 من 5 تقريباً لا يعملن، وتعمل خمس النساء بدوام جزئي أو بشكل متقطع، وتتلقى واحدة من خمس نساء دعماً من أقرباء، وتستفيد بعضهن من كرم المجتمع المحلي، وبعضهن يرسلن أطفالهن إلى العمل، وأن ربع النساء تتلقى مساعدة نقدية من المفوضية وغيرها من منظمات الأغاثة، كما أن الضوائق المالية زادت من مشقة الحياة إلى حد كبير بالنسبة للأطفال الذين يعيشون ضمن الأسر التي ترأسها النساء، حيث يمكن أن تؤدي قلة المال إلى قرارات أليمة (UNHCR, 2014).

ولكونها امرأة وحيدة لاجئة ومحتاجة للمساعدة والرعاية، وتعد ضعيفة في مجتمع ذكوري، فإن هذا ولد للمرأة السورية اللاجئة المزيد من العبء والمشاكل والمعاناة حيث إنها تتعرض أثناء تدبير معيشة أسرتها لأشكال عديدة من العنف والاستغلال والابتزاز، فقد أظهرت بعض التقارير والتحقيقات الصحفية أن اللاجئات السوريات يتعرضن للاستغلال الجنسي من قبل مقدمي الخدمات الخاصة، كما بينت أن اللاجئات السوريات يعانين من انتهاكات مختلفة ويتعرضن للعنف على أساس النوع الاجتماعي وتحرش جنسي ونظرة سلبية من قبل المجتمع، واعتبارها سلعة رخيصة، بالإضافة إلى أن القيود الاجتماعية المفروضة على حركة النساء والفتيات نتيجة التحرش التي يتعرضن لها قد أدت إلى تقييد مشاركتهن في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية ووصولهن للخدمات، كما تبين أن 71% من اللاجئات لا يعرفن عن وجود منظمات تقدم خدمات الإرشاد القانوني والاجتماعي والحماية من العنف (Haddadin, 2014).

كما أشارت تقارير أن بعض اللاجئات السوريات أكدن حاجتهن للعمل في ضوء عدم كفاية المساعدات المقدمة لهن ولأسرهن لاستمرار معيشتهم، وتتقاضى العاملات اللواتي جرت مقابلتهن ما بين 100 إلى 300 دينار أردني، مقابل عملهن لساعات طويلة، من دون إعطائهن مقابل مادي عن عملهن الإضافي، أو شمولهن بمظلة الضمان الاجتماعي، وأن أغلبهن يعملن بأجر يعتمد على النسبة حيث يحصلن على أجورهن وفقاً لما يقمن ببيعه من ملابس قمن بخياطتها أو من خلال بيعهن للأطعمة الشعبية التي يقمن بصناعتها. Tamkeen fields for aid 2016) بناءً على ما تقدم تجد النساء أنفسهن أمام مسؤوليات جديدة وكبيرة وقد يضطلعن بأدوار جديدة ومسؤوليات إضافية بوصفهن لاجئات كإعالة أسرهن وتلبية احتياجاتهم. فالرجال أو الذكور في تلك الأسر إما أن ينضموا إلى الجماعات المتحاربة وإما أن يقفوا في الأسر.

وتواجه النساء مطالب جديدة في سبيل إعالة أنفسهن وإعالة أطفالهن وكبار السن من الأقارب وتتزايد الأعباء الملقة على عاتقهن مع تضاؤل فرصة الانتفاع بالخدمات، بالإضافة إلى الانطباع السلبي المعم حول اللاجئات السوريات نتيجة ما ينشر في الصحف حول المرأة السورية اللاجئة، مثلاً: الزواج من السوريات سرّاً و "الزواج المبكر ينتشر بين اللاجئات السوريات"، "عرائس سوريات متدنيات التكلفة" من شأنها أن تولد التعميمات المبسطة حول اللاجئات السوريات في أذهان من يقرؤون هذه الأخبار، والأهم من ذلك أن النتائج المترتبة على وصم اللاجئة السورية تزيد من ثقل المعاناة الملقى عليها؛ مما يضعف عزيمتها وسعيها لحياة أفضل ويشعرها بالدونية ويزيد من المعاناة، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى نفور المجتمع من اللاجئات وضعف الميل إلى بناء علاقات اجتماعية معهن، كما تدفع أصحاب العمل إلى العزوف عن تشغيلهن أو حتى إجراء أي تعامل اقتصادي معهن؛ مما يزيد من حجم العبء المعيشي بالإضافة إلى ذلك فإن تقدير الذات لديهن ينخفض، مما يؤثر في مستوى الأداء والإنجاز في كافة مستويات المعيشة (Al-Haurani, 2016).

وبناءً على ذلك أظهرت التقارير أن المرأة اللاجئة تعاني بشدة من نظرة المجتمع المحلي المتدنية لها، وأنها تواجه بعض المضايقات والأعراف الاجتماعية التي تملي عليها البقاء في المنزل (Oxfam International Org, 2018).

كما كشف تقرير جديد صادر عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن عائلة من بين أربع ترأسها نساء يخضن بمفردهن كفاحاً من أجل البقاء على قيد الحياة.

ويكشف التقرير النقاب عن الصراع اليومي من أجل تدبر الأمور المعيشية، فيما تناضل النساء للحفاظ على كرامتهن والاهتمام بعائلتهن في منازل متداعية ومكتظة، وملاجئ مؤقتة وخيام غير آمنة، يعيش الكثير منهن تحت خطر العنف أو الاستغلال، ويواجه أطفالهن صدمات نفسية ومأس متزايدة (UNHCR, 2014).

النظريات المفسرة للدراسة

نظرية الصراع

يرى رالف داهرنندوف (Ralf Dahrendorf) أن الصراع الاجتماعي يحدث نتيجة لغياب الانسجام والتوازن والنظام والإجماع في محيط اجتماعي معين، ويحدث أيضاً نتيجة لوجود حالات من عدم الرضى حول الموارد المادية مثل السلطة والدخل والملكية أو كليهما معا. أما المحيط الاجتماعي المعني بالصراع فيشمل كل الجماعات سواء كانت صغيرة كالجماعات البسيطة أو كبيرة كالقبائل والعائلات والتجمعات السكنية في المدن وحتى الشعوب والأمم. (1989 Othman,) ويظهر الصراع لدى المرأة السورية اللاجئة في عدة أنواع منها:

صراع العلاقات

ويتولد هذا الصراع بسبب وجود انفعالات سلبية قوية، لدى المرأة اللاجئة سواء نتيجة عن سوء فهم من الآخرين أو نتيجة لوجود صور نمطية معينة عن المجتمع الذي يختلف عن طبيعة مجتمعها الأصلي وهو المجتمع الذي اضطرت للجوء إليه، أو لسوء الاتصالات بينها وبين المجتمع المحيط بها أو لتكرار أنماط سلوكية سلبية، والتي غالباً ما تؤدي هذه المشكلات إلى ما يسمى بالصراعات غير الواقعية، يعبر عنه حرمان الأفراد من المشاركة في المطالب الاجتماعية والذاتية، أو عدم قدرة أطراف الصراع المتنافرة على تحديد الأهداف، ولأن هذا النوع من الصراع من الممكن أن يحدث عندما تتوفر الظروف الموضوعية للصراع، مثل قصور الموارد المحدودة أو النادرة، أو قصور الأهداف المتبادلة. فإنها تتسبب في صراع العلاقات، والذي غالباً ما يؤدي إلى تصعيد الصراعات التخطيطية والمدمرة (Aoun, Bin 2011).

صراع الاهتمامات

يعد هذا النوع من الصراع الأكثر انتشاراً وشيوعاً حيث يرافق أي مجال صراعي سواء كان اجتماعياً أو أخلاقياً أو حتى دينياً، ومما لا شك فيه أن الميول والاهتمامات الثقافية والأخلاقية تلعب دوراً بارزاً في هذا الصراع، حيث إنها تمثل لدى البعض المحرك الرئيسي لكل الفعاليات التي يقومون بها، ويتحكم بصورة كبيرة في ردود فعل كل فرد اتجاه العقبات والقيود، التي تحد من انطلاقه اتجاه تحقيق أهدافه واهتماماته الذاتية التي تشكل الاستهلاك الثقافي،

والخبرات الاجتماعية والمهنية التي مر ويمر بها (Hasan, 2007). فالمرأة اللاجئة لديها ميول واهتمامات ثقافية وأخلاقية خاصة بها لكن نتيجة اللجوء القسري وفقدان الوطن أصبح لديها ردود.

صراع المصالح

بوجه عام، فإن المصالح عادة ما يمكن تحقيقها أو إشباعها بطرق عديدة، ويتطلب حل صراع المصالح للمرأة اللاجئة وجوب مناقشة عدد كبير ومهم من مصالح الأطراف المعنية، وأن يحققوا أو يتوصلوا إلى نقاط التقاء مشتركة في المجالات الثلاث: قضايا موضوعية (النقد، الموارد الطبيعية، الوقت)، أو موضوعات إجرائية (كأسلوب حل النزاع)، أو حول موضوعات نفسية (مدرجات أو تصورات الثقة، العدالة، الرغبة في المشاركة، الاحترام) وهكذا فإن هذا النوع من الصراعات تسببه المنافسة والحاجات غير المتوافقة سواء كانت تلك المصالح أو الحاجات حقيقية أو متصورة.

وغالبا ما يتخذ صورته الظاهرة التي يقصد به ذلك النوع من الصراعات التي أنتجت، أو ارتبط بها مظاهر سلوكية من قبل أطرافه (أو أطرافها) مثل أعمال العنف، أو التهديدات باستخدام القوة، أو إعلان مطالب محددة من أجل الحصول على الموارد أو المكافآت ذات القيمة التي تحتاجها المرأة اللاجئة (Badawi, 1997).

صراع القيم

تعد حالة تكون فيها القيم متعارضة متضاربة في داخل النسق القيمي الذي يُعد من المبادئ التي يتمسك بها المجتمع أو أغلبه سواء صراحه أو ضمناً ويتضمن كل نظام قيمي -أقره المجتمع - فتباين واختلاف القيم هو تغاير واختلاف وظيفة كل منها وتعارضها مع وظائف وغايات قيم أخرى (stocker, 2009).

إن تباين واختلاف القيم يحدث تبعاً لما يحدث في المجتمع من تغيرات، فالتغيرات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية التي تحدث للمرأة اللاجئة داخل المجتمع المستضيف لها هي تغيرات في القيم، وتلك التغيرات قد تؤدي إلى عدم التوافق والتكامل والانسجام إما بين القيم والسلوك أو بين القيم التي تحملها المرأة اللاجئة من بلدها قبل اللجوء وبين قيم البلد المستضيف (snow, 1997). بالإضافة إلى أن صراع القيم يعد دفاع الجماعة عن مصالحها، حيث أن لكل قيم خاصة بها تسعى من أجل إيجاد ظروف تتوافق مع قيمها.

كما يرى أصحاب نظرية الصراع بأن دونية المرأة ترجع لأسلوب التنشئة الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة فهي تُعد لتكون ربة بيت أولاً، وهذا النمط من التنشئة يجعلها تضع عملها وعلمها في درجة ثانية بالنسبة للأسرة، فهي تحاول أن تختار الأعمال التي تتناسب مع أعمالها الأسرية واختيارها لهذه الأعمال يجعل دخلها أقل من الرجل، وهذا الأمر الذي أدى إلى تعرض المرأة السورية اللاجئة لمشاكل عديدة نتيجة تعدد المسؤوليات وحاجتها إلى العمل (Khatib, 2012).

لذا تعتبر النظرية الصراعية المشاكل الاقتصادية التي تواجه المرأة اللاجئة هي السبب في اعتمادها على الرجال وفي مكانتها المتدنية، وزيادة العبء على المرأة اللاجئة في حال رحيل الزوج.

وفي ضوء ما تم ذكره في نظرية الصراع، فإنه يمكن التوصل إلى المشكلات التي تواجه المرأة اللاجئة والتي تتمثل في أشكال متعددة للصراع في مجتمع غير مجتمعهما الأصلي، والتي تنعكس آثارها بوضوح على المرأة نفسها وعلاقتها بالرجل وبأسرتها، وأفراد المجتمع المحيط بها.

نظريه الأزمة: (Crisis Theory)

يعد إريك أريكسون من أبرز رواد النظرية النفسية الاجتماعية، التي تعمل على دراسة مراحل نمو الإنسان المختلفة والمشكلات التي تواجهه خلال هذه المراحل المختلفة، ويطلق عليها مصطلح "الأزمات"، ويشير أريكسون إلى أن الصراع ينشأ بين الحاجات الموجودة لدى الأفراد، ومطالب المجتمع لهذه الحاجات المطلوبة، لهذا يسعى الفرد خلال فترة نموه إلى تنمية بعض المهارات لديه لمجابهة هذه الأزمات ومواجهتها بكافة الطرق الممكنة.

وتعرف الأزمة: بأنها تأثير موقف أو حدث يتحدى قوى الفرد ويضطره إلى تغيير وجهة نظره وإعادة التكيف مع نفسه أو مع العالم الخارجي المحيط به أو مع كليهما (Abdul 2001 Khaliq).

وتعني الأزمة: نقطة تحول، أو موقف مفاجئ يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة، وتحدث نتائج غير مرغوب فيها، وفي وقت قصير، ويستلزم اتخاذ قرار للمواجهة في وقت تكون فيه الأطراف غير مستعدة، أو غير قادرة على المواجهة (Hawash, 1998).

فالأزمة بالنسبة للمرأة السورية اللاجئة تُعدّ مواقف مفاجئة تؤدي إلى أوضاع غير مستقرة وتحدث نتائج غير مرغوبة تشعر المرأة حيالها بالضغط والقلق والانفعال الشديد، كونها تشكل تهديداً لحياتها وحياة أسرتها.

ويمكن القول إن الأزمة تحدث لبعض الأشخاص عندما يواجهون حادثاً نفسياً اجتماعياً يمثل بالنسبة لهم تحدياً معيناً، فالأزمة بالنسبة لهؤلاء الأشخاص تمثل دعوة لفعل جديد لا يستطيعون مواجهته بمواردهم الحالية، فالفرد يسعى دائماً إلى المحافظة على حالة من التوازن من خلال سلسلة من الجهود التكيفية، فطوال دورة حياة الإنسان تحدث العديد من المواقف التي تؤدي إلى اضطراب التوازن أو انعدامه ورغم أن الفرد يكون له ميكانيزمات التكيف أو التوازن المناسبة، فإن الأنشطة العادية لحل المشكلة لا تصلح لمهمة استعادة التوازن بسرعة عندما يكون الفرد في حالة أزمة، كما أن الأحداث الخطرة أو العوامل الضاغطة التي تعجل بحدوث الأزمة، تتطلب من الفرد التوصل إلى حل جديد على خبرات حياة السابقة وعلى ذخيرهته العادية Abu (Zaitoun, 2015)

ويمكن الاستناد إلى عدد من القضايا في محاولة لتفسير قضية الدراسة وهي:

1. أدى وقوع الأزمة السورية إلى نزوح اللاجئين السوريين إلى الأردن رجالاً وأطفالاً وشيوخاً، والنساء التي كانت أكثر المتضررات نتيجة توليها زمام أسرهن في حال غياب رب الأسرة، وتوليها مسؤوليات كبيرة تجاه أطفالها وأقاربها.
2. إنّ الأزمة بالنسبة للمرأة السورية اللاجئة تمثل تغييراً جديداً غير متوقع وسريع يصعب عليها مواجهة الظروف القاسية التي تعيشها.
3. ولدت الأزمة السورية وزيادة أعداد النساء اللاجئات اللواتي يرأسن أسرهن مسؤوليات جديدة وكفاحاً مستمراً في محاولة وصول المرأة اللاجئة إلى الموارد وفرص العمل لتدبير المعيشة اليومية للأسرة وتأمين مواردها، رغم قلة الفرص المتاحة للعمل كونها لاجئة، مما شكل لديها أزمة اجتماعية اقتصادية ونفسية نتيجة حاجتها للعمل.
4. إن المرأة اللاجئة معرضة لضغوط مختلفة داخلية وخارجية، وأنها تسعى دائماً للبقاء في حالة من التوازن من خلال استخدام سلسلة من الحيل التكيفية والأنشطة لحل المشكلة من أجل مواجهة احتياجاتها الأساسية ومتطلبات أدائها لدورها إضافة إلى الآثار المترتبة عن اللجوء.
5. ترك اللاجئة السورية لبلادها قسرياً، وتحملها لمسؤوليات عديدة، ولّد لديها العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية كشعورها بالدونية والميل إلى العزلة والانسحاب التدريجي عن الآخرين، والقلق على أسرته من القادم.

الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع

لقد ترتب على اللجوء السوري عدة مشكلات عانت منها كافة الفئات أطفالاً ونساءً ورجالاً، ولكن المرأة السورية كانت الأكثر عرضة للتحديات خاصة في ظل فقدان الزوج أو الأبناء أو الأسرة، وفي عرض الدراسات السابقة لوحظ أنها لم تُعَن بدراسة مشكلات اللاجئين أنفسهم محلياً؛

من حيث تولى مثل هذه الدراسات باحثون أجانب، ومنظمات دولية، وفيما يلي أهم الدراسات التي تناولتها على النحو الآتي:

أظهرت دراسة الحوراني (2016) بعنوان "الأدوار الطارئة للمرأة السورية اللاجئة في الأردن استندراك على نظرية الدور وتعديلاتها" التي أجريت على جميع النساء السوريات المقيمت في مدينة إربد وقراها، خارج مخيم إربد، والتي بلغت (61) امرأة سورية معتمداً على المقابلة المعمقة، وبيّنت أن الدور الإنتاجي للمرأة لم يحقق لها الاستقلال والرفاه، بل ولّد مزيداً من المعاناة والالتزام الاجتماعي إزاء الأسرة ومتطلباتها ونقلها إلى نضال وكفاح، وترتب عليه هبوط وانحدار في توقعاتها الذاتية.

كما أكدت الدراسة وجود ذاكرة سلبية ناتجة من خبرة الخروج من الوطن إضافة إلى حرمان الأطفال من فرصة التعليم نتيجة ظروفهم الأسرية، وأشارت إلى أن الدور الأبوي انحسر مقابل زيادة الحرية غير السعيدة لدى الإناث نظراً لخروجهن للعمل، كما زاد لدى المرأة التخوف والقلق والاضطراب خاصة فيما يدور حول مستقبل أسرتها.

كما هدفت دراسة العقيل (2014) "العنف الواقع على المرأة إبان الحروب والنزاعات المسلحة: دراسة ميدانية للمرأة السورية اللاجئة في مخيم الزعتري" إلى التعرف إلى أنواع العنف الواقع على المرأة جراء الحروب والنزاعات المسلحة، وفي المخيمات بعد مرحلة اللجوء، بدراسة حالة المرأة السورية اللاجئة في مخيم الزعتري الأردني، وذلك بدراسة مظاهر العنف الجسدي والنفسي والجنسي والصحي في مرحلتها ما قبل اللجوء وبعده، والتعرف إلى المشكلات التي تعانيها اللاجئة السورية داخل المخيم.

ولتحقيق الهدف تم استخدام العينة الغرضية في مجتمع الدراسة المشتمل على اللاجئات السوريات في مخيم الزعتري، إذ تكونت العينة من (306) امرأة لاجئة، وقد تم اعتماد الاستبانة أداة لجمع المعلومات.

وتوصلت الدراسة إلى أن العنف الصحي يشكل أكثر أنواع العنف الذي تعرضت له المرأة السورية جراء النزاع المسلح الحاصل في أراضيها قبل اللجوء، ويعد عدم الوصول الآمن للمستشفيات والمرافق الصحية أكثر أشكالها انتشاراً.

ويحتل العنف النفسي المرتبة الثانية وتدل النتائج على أن الأكثر تعرّضاً للعنف هنّ اللاجئات الأصغر سناً وذوات التعليم المتدني واللواتي لا يعملن، واللاجئات المتزوجات والأصغر سناً واللواتي لا يعملن.

وقامت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (2014) بدراسة بعنوان "نساء بمفردهن: صراع اللاجئات السوريات من أجل البقاء". اعتمدت الدراسة على مقابلات أجرتها المفوضية مع 135 امرأة في الأردن ولبنان ومصر لإلقاء نظرة إنسانية على تجربتهن، كيف يدفعن مصاريهن؟ كيف يتكيفن مع العزلة والقلق؟ والعوامل التي تهدد سلامتهن وكيف يتصرف أطفالهن حيال الصدمات النفسية؟ وأظهرت نتائج الدراسة أن اللاجئات في دوامة من المشقة والعزلة والقلق بعدما أرغمن على تحمل مسؤولية عائلاتهن بمفردهن بسبب تعرض أزواجهن للقتل أو الأسر أو انفصالهن عنهن لسبب أو لآخر.

كما أن واحدة من خمس نساء فقط تشغل عملاً مدفوع الأجر، وتجد الكثير منهن صعوبة في الحصول على وظيفة، وتبين أن ربع النساء يتلقين مساعدة نقدية من المفوضية وغيرها من منظمات الإغاثة، أما ثلثا اللواتي يتلقين المساعدة فيعتمدن على هذه الأخيرة بشكل كامل، ويقول ثلث النساء إنهن لا يملكن كفايتهن من الغذاء كما أنها تتعرض وبشكل دوري إلى تحرشات منتظمة صادرة عن سائقي التاكسي وسيارات الأجرة والباصات.

وأجريت دراسة لـ ويجات (Wiggitt, 2013) حول الأدوار الجندرية للمرأة السورية في الأردن على عينة من مخيم الزعتري، أكدت أن المرأة تواجه أشكالاً مختلفة من العنف أهمها: الاستغلال الجنسي والدعارة واللامساواة، والاستبعاد؛ وعدم قدرتها على اتخاذ القرارات التي تتعلق بها وبأسرتها، كما بينت الدراسة أنها تعاني من خبرات عاطفية قاسية ناتجة عن فقدان الأهل أو غيابهم في مكان مجهول.

وأضافت دراسة فريق العمل الفرعي لحماية الطفل والعنف على أساس جندي في مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن (Children Protection & Gender- Based Violence, 2013)، أن المرأة لا تستطيع الوصول إلى الموارد لأسباب عديدة منها: أن تلقي الرجال والنساء لنفس الخدمات منعهن من الوصول إلى المساعدات، واعتبارهن ذلك تمييزاً؛ إذ إنه لا توجد امرأة في توزيع المساعدات، وهذا يعود إلى تقييد الأهل ومنعهن من الوصول إلى المساعدات، كما أظهرت نتائج المسح أن النساء يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن مفسرين سبب ذلك بانحسار أدوار الأزواج الإنتاجية.

وأظهرت دراسة دفرام (Diphram, 2013) أن الفتيات البورميات اللاجئات في أستراليا يعانين من التوتر والقلق الدائم والضغوطات من قبل الوالدين؛ نتيجة تخوفهم على بناتهم، الأمر الذي دفعهم إلى التسلّط والقسوة في تربيتهن من خلال استخدام العقوبة الجسدية من أجل ضمان خضوعهن.

كما كشفت دراسة جلاذن (Gladden, 2007) الموسومة بـ "حول استراتيجيات التكيف لدى المرأة السودانية اللاجئة في مخيم كاكوما في كينيا" أن المرأة السودانية اللاجئة تعاني من اضطراب وجداني وثقافي لم تتمكن من التعامل معه، بينما استطاعت أن تتكيف مع نقص الموارد والحاجات.

كما كشفت دراسة شافر (Schafer, 2003) أن المرأة الأفريقية الشرقية في ملاوي تعاني من مشكلات عديدة منها قلة فرص العمل، وظروف عيش سيئة، ورعاية صحية سيئة، ومواد غذائية غير كافية، والاغتصاب والإنجاب في ظروف صعبة، ويتراكم عليها عبء آخر نتيجة المسؤوليات التي تقع عليها من شؤون المنزل الداخلية، وتأمين الدعم المادي. كما خلصت الدراسة إلى أن المرأة اللاجئة تناضل من أجل إنقاذ حياتها وحياة أبنائها.

وبينت دراسة بلتري (Beltry, 1997) الموسومة "النساء المسلمات المهاجرات من الشرق الأوسط إلى كندا"، أن المرأة اللاجئة لا توجد لديها موارد مالية، بالإضافة إلى أنها تتحمل مسؤوليات جديدة من أجل حماية أبنائها، كما أظهرت الدراسة أن المرأة تتعرض للعنف الجسدي، والاغتصاب من قبل رجال الشرطة والجيران، الذي ولد لديها شعوراً بالخجل والذنب وكراهية نفسها.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع اللاجئات السوريات، يلاحظ أنها ركزت على الجوانب المعيشية للاجئين دون التركيز على المشكلات المترتبة من اللجوء،

مما يشير إلى أن هذه الدراسة ستضيف الجديد من المعلومات حول المشكلات التي تعاني منها المرأة السورية اللاجئة ذاتياً وأسرياً، والمتعلقة بالمجتمع المحيط بها.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

تقوم هذه الدراسة على استخدام المسح الاجتماعي الشامل، لمناسبته لأغراض الدراسة الحالية والمتعلقة بمشكلات المرأة السورية اللاجئة، حيث يتم وصف المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها، وبأسرتها، وبالمجتمع المحيط بها.

مجتمع الدراسة وعينتها

تم استخدام المسح الاجتماعي الشامل لجميع اللاجئات السوريات المراجعات لمؤسسات تنمية المجتمع المحلي في محافظة البلقاء/ قصبة السلط وهي: مركز جابر العثرات، مركز موسى الساكت، اتحاد المرأة فرع السلط، وذلك في الفترة من (2017/11/1) إلى (2017/12/30) حيث تم توزيع (114) استبانة عليهن في أماكن تواجدهن في قصبة السلط، وبعد استرجاع الاستبانات، تم استبعاد (2) لعدم صلاحيتها لأغراض التحليل الإحصائي، وبلغ العدد النهائي لأفراد عينة الدراسة 112 لاجئة.

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة في هذا المجال فقد استفاد الباحث من المنهجية التي استخدمت في كل منها في بناء الأدوات وعليه تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات بحيث اشتملت على أربعة محاور جاءت على النحو الآتي:

- المحور الأول: خصائص عينة الدراسة ويتضمن هذا المحور 6 متغيرات
- المحور الثاني: المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها، ويتضمن 17 فقرة.
- المحور الثالث: المشكلات التي تواجه المرأة اللاجئة المتعلقة بأسرتها، ويتضمن 18 فقرة.
- المحور الرابع: المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بالمجتمع المحيط بها، 14 فقرة.

صدق أداة الدراسة

تم التحقق من صدق أداة الدراسة باستخدام صدق المحتوى، حيث تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين، من أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية وذوي الاختصاص، للتأكد من أن الأداة تقيس الهدف المراد قياسه، ومن ثم تم اقتراح التعديلات

المناسبة، لبيان صلاحية الفقرات، وبالنتيجة أصبحت أداة الدراسة تتألف من (49) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية.

ثبات أداة الدراسة

لحساب ثبات أداة الدراسة تم استخدام معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لأبعاد أداة الدراسة، والجدول (1) يبين قيم معاملات الثبات كالتالي:

جدول (1): معاملات الثبات لفقرات أداة الدراسة باستخدام اختبار كرونباخ ألفا.

متغيرات الدراسة	معامل الثبات باستخدام كرونباخ ألفا
المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها	0.98
المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بأسرتها	0.98
المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بالمجتمع المحيط بها	0.98
الأداة ككل	0.98

يتضح من الجدول (1) أن قيم معامل كرونباخ ألفا للأبعاد الفرعية للاستبانة كانت (0.98) لجميع أبعاد الدراسة وكما بلغت قيمة معامل الثبات باستخدام كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للاستبانة (0.98)، وهي قيمة مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

مفتاح تصحيح الاستبانة

تم مراعاة أن يتدرج مقياس ليكرت المستخدم في الدراسة تبعاً لقواعد وخصائص المقاييس كما يلي:

مطلقاً	نادراً	أحياناً	دائماً
1	2	3	4

اعتماداً على ما تقدم فإن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة تم التعامل معها على النحو الآتي وفقاً للمعادلة التالية:

$$\text{القيمة العليا} - \text{القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات، أي:} \\ 1.00 = \frac{3}{3} = \frac{(1-4)}{3} \text{ وهذه القيمة تساوي طول الفئة.}$$

وبذلك يكون المستوى المنخفض: أقل من 2. ويكون المستوى المتوسط: 2 - 3. ويكون المستوى المرتفع: 3 - 4

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة، حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية والتكرارات للتعرف إلى خصائص عينة الدراسة، كما تم استخدام حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكشف عن المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة في الأردن، كما تم تطبيق تحليل التباين One Way ANOVA وذلك لاختبار درجة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات عينة الدراسة في المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة، بالإضافة إلى استخدام اختبار شيفيه Scheffe test للمقارنات البعدية، واستخدام اختبار Independent Sample t-test.

نتائج الدراسة ومناقشتها: الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة

جدول (2): التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية.

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
السن		
18-25 سنة	23	20.5
26 – 35 سنة	36	32.1
36 – 45 سنة	31	27.7
أكثر من 45 سنة	22	19.6
الحالة الزوجية		
متزوجة	70	62.5
مطلقة	8	7.1
أرملة	15	13.4
منفصلة	3	2.7
عزباء	16	14.3
المستوى التعليمي		
أمي	36	32.1
ثانوي فأقل	60	53.6
دبلوم	4	3.6
بكالوريوس	10	8.9
ماجستير فأعلى	2	1.8
عدد أفراد أسرة		
1-3	24	21.4
4-6	65	58.0
7-9	23	20.5

...تابع جدول رقم (2)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
هل تعمل حالياً		
تعمل	85	75.9
لا تعمل	27	24.1
العمل قبل اللجوء		
كنت أعمل	23	20.5
لم أكن أعمل	89	79.4
المجموع	112	100.0

تظهر الخصائص المتعلقة بالنساء اللاجئات أن معظمهن في سن الشباب، حيث تركزت النسبة الأكبر في الفئة من (26-35) بنسبة (32,1%)، ومن ثم الفئة (36-45) بنسبة (27,7%)، ومن ثم فئة (18-25) بنسبة (25,5%)، وتلتها فئة أكثر من 45 بنسبة (6,19%)، وهذا يرتبط بمدى قدرتهن على مواجهة الظروف الصعبة وتدبير المعيشة وممارسة الأعمال الشاقة، كما شكلت نسبة المتزوجات (62,5%) من أفراد العينة، ونسبة الارامل (4,13%) من أفراد عينة الدراسة، و(3,14%) عزباوات.

كما أظهرت النتائج أن معظم النساء اللاجئات يعملن حالياً بنسبة (75,9%) بالرغم من أنهن لم يعملن قبل اللجوء بنسبة (79,4%)، وبنسبة (20,5%) عملن قبل اللجوء وبالرغم من أن المرأة السورية اللاجئة تقوم بدور إنتاجي إلا أنه لم يحقق لها الاستقلال والرفاه، بل زاد من معاناتها والتزامها إزاء أسرته، وهذا يتفق مع النتائج المتعلقة بالمستوى التعليمي للاجئات السوريات فقد شكلت الحاصلات على تعليم ثانوي فأقل بنسبة (53,6%)، بالإضافة إلى 36 لاجئة بنسبة (32,1%) أمية لا تقرأ ولا تكتب بينما لم يكن هناك سوى 2 بنسبة (2,1%) جامعية (ماجستير)، وتبين من الجدول أن معظم اللاجئات (وعددهن 65 بنسبة 58%) عدد أفراد أسرهن بين 4-6 أفراد، مما يزيد حجم المعاناة والضغط الملقاة على عاتق المرأة السورية اللاجئة، وأجابت 24 لاجئة (بنسبة 21,4%) بأن عدد أفراد الأسرة من 1-3 أفراد، وأن ما نسبته (20,5%) عدد أفراد الأسرة من 7-9.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن "المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة" مرتبة ترتيباً تنازلياً.

الرقم	المشكلات الاجتماعية – النفسية للمرأة السورية اللاجئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها.	2.49	0.50	1	متوسط
2	المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بأسرتها.	2.24	0.46	2	متوسط
3	المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بالمجتمع المحيط بها	2.13	0.58	3	متوسط
	الدرجة الكلية	2.29	0.46		متوسط

يتضح من الجدول رقم (3) أن المتوسطات الحسابية لـ (المشكلات الاجتماعية – النفسية للمرأة السورية اللاجئة)، تراوحت ما بين (2.49 و 2.13)، حيث حازت المشكلات الاجتماعية – النفسية للمرأة السورية اللاجئة بشكل عام على متوسط حسابي إجمالي بلغ (2.29)، وهو من المستوى المتوسط. وقد جاء في المرتبة الأولى المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها، وقد حازت على أعلى متوسط حسابي والذي بلغ (2.49) وبانحراف معياري (0.50) وهو من المستوى المتوسط. وجاءت ثانياً المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بأسرتها، بمتوسط حسابي بلغ (2.24) وانحراف معياري (0.46)، وهو من المستوى المتوسط. وفي المرتبة الثالثة جاءت المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بالمجتمع المحيط بها، والحاصلة على متوسط حسابي (2.13) وبانحراف معياري (0.58)، وهو من المستوى المتوسط. وفيما يتعلق بكل من المحاور الثلاثة، فقد كانت النتائج على النحو التالي:

التساؤل الأول: ما المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها؟

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات "المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها" مرتبة ترتيباً تنازلياً.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
7	أعاني من الإهمال والتهميش.	3.23	0.66	1	مرتفع
3	أشعر بتعاطف الآخرين معي ورغبتهم بمساعدتي.	3.07	0.60	2	مرتفع
13	أعرض للتحرش الجنسي خارج البيت.	2.84	0.91	3	متوسط
8	أشعر بالنقص بسبب نظرة الناس لي.	2.83	0.70	4	متوسط
17	لست قوية بما يكفي للتأقلم مع وضعي الحالي	2.69	0.84	5	متوسط

...تابع جدول رقم (4)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
2	أخجل من سوء وضعي المعيشي.	2.64	0.76	6	متوسط
1	أشعر بنظرات الشفقة من الآخرين.	2.58	0.93	7	متوسط
15	لا أمتلك الجرأة الكافية لمواجهة المشكلات التي تعترضني.	2.56	0.67	8	متوسط
14	أعرض للعنف خارج البيت.	2.52	0.90	9	متوسط
10	لا يوجد من أتحدث إليه عن المشكلات التي تواجهني.	2.34	1.14	10	متوسط
5	أشعر بالحرج من إبداء رأيي أمام الآخرين.	2.30	0.86	11	متوسط
16	استباحة الآخرين لي كوني لاجئة.	2.27	0.86	12	متوسط
11	أشعر بالقلق وعدم الاستقرار.	2.21	0.84	13	متوسط
9	أشعر بنوبات غضب مصحوبة بسلوك عدواني.	2.17	0.86	14	متوسط
4	يعاملني البعض بشيء من عدم الاحترام أمام الآخرين.	2.08	0.84	15	متوسط
6	عدم وجود زوجي يشعرني بالخوف من الوحدة.	2.08	0.94	15	متوسط
12	مشكلاتي الصحية تتزايد بسبب مستوى الحياة المتدني.	1.84	0.72	17	منخفض
المتوسط الحسابي العام		2.49	0.50		متوسط

يتضح من الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لـ (المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها)، تراوحت ما بين (3.23 و 1.84)، حيث حازت المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها على متوسط حسابي إجمالي (2.49)، وهو من المستوى المتوسط، أما على مستوى الفقرات نلاحظ أن أعلى درجات الموافقة كانت المعاناة من الإهمال والتهميش جراء اللجوء ووجودها في مجتمع غير مجتمعهما الأصلي بمتوسط حسابي (3.23)، يليها شعورها بتعاطف الآخرين ورغبتهم بمساعدتها بمتوسط حسابي (3.07)، يليها تعرضها للتحرش الجنسي خارج البيت واستباحة الآخرين لها كونها لاجئة وكونها غريبة في مجتمع غير مجتمعهما الأصلي بمتوسط حسابي (2.84)، وهذا من شأنه أن يولد شعورها بالنقص بسبب نظرة الناس لها بمتوسط حسابي (2.83)، وتشعر بالقلق وعدم الاستقرار نظراً لشعورها بالاغتراب مما يولد لديها شعوراً بالغضب والإحباط والتوتر بمتوسط حسابي (2.21، و 2.17) على التوالي. ويجعلها لا تمتلك الجرأة الكافية لمواجهة المشكلات التي تواجهها بمتوسط حسابي (2.56).

وتبين النتائج معاناة المرأة اللاجئة التي تعاني من شعورها بالدونية والتهميش من المجتمع؛ مما يجعلها أسيرة للعقد النفسية ويؤدي بها إلى العزلة والتوراي عن المجتمع، أما أقل الفقرات موافقة فقد كانت "مشكلاتي الصحية تتزايد بسبب مستوى الحياة المتدني، بمتوسط حسابي (1.84) وبانحراف معياري (0.72).

التساؤل الثاني: ما المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بأسرتها؟

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات "المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بأسرتها" مرتبة ترتيباً تنازلياً.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
15	يلجأ ابنائي إلى الآخرين لتلبية احتياجاتهم الأساسية.	3.41	0.69	1	مرتفع
17	أواجه صعوبة في تلبية نفقات أسرتي.	2.58	0.79	2	متوسط
3	لا أستطيع أن أتصرف بحرية تامة فيما يتعلق بالقرارات الأسرية.	2.53	1.00	3	متوسط
14	مجرد التفكير بإمكانية إصابة أسرتي بأي مشكلة أو أي مازق في المستقبل أمر يشعرنى بضعف قدرتي على مواجهة المشكلات.	2.50	0.89	4	متوسط
8	وضعي كامرأة حال دون قدرتي على توفير المتطلبات والاحتياجات الدراسية لابنائي.	2.39	0.74	5	متوسط
9	تغيرت معاملة ابنائي لي نحو الأسوأ.	2.38	0.88	6	متوسط
7	استخدم الضرب كاسلوب لتأديب الأبناء عند قيامهم بسلوكيات غير مقبولة.	2.35	0.78	7	متوسط
12	يستخدم ابنائي العنف أثناء التعامل مع الآخرين.	2.32	0.71	8	متوسط
2	أشعر بقسوة ابنائي	2.22	0.68	9	متوسط
16	أفضل تزويج بناتي القاصرات.	2.21	1.08	10	متوسط
1	أرى بأن مستقبل أسرتي مظلم في ظل الظروف والأوضاع المعيشية الحالية السيئة.	2.20	0.93	11	متوسط
4	أفقد السيطرة على ابنائي ورفضهم الانصياع لتوجيهاتي.	2.14	0.63	12	متوسط
5	أعجز عن مواجهة مشاكل ابنائي وحلها.	2.11	0.74	13	متوسط

... تابع جدول رقم (5)

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
18	تقع على مسؤولية الإجراءات والمعاملات الرسمية لأفراد أسرتي.	1.92	0.91	14	منخفض
10	علاقتي بأسرتي غير مستقرة.	1.88	0.89	15	منخفض
13	يتجنب أبنائي الحديث معي عن مشكلاتهم.	1.87	0.61	16	منخفض
11	أشعر بأنني قادرة عن تلبية الاحتياجات الأساسية لأسرتي.	1.73	0.86	17	منخفض
6	يشعرني أبنائي باللوم والتقصير.	1.68	0.80	18	منخفض
	المتوسط الحسابي العام	2.24	0.46		متوسط

يتبين من الجدول رقم (5) أن المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بأسرتها قد تراوحت بين المتوسط والمرتفع، حيث بلغ المتوسط العام (2.24)، وقد بلغ أعلى متوسط (3.41) للفقرة "يلجأ أبنائي إلى الآخرين لتلبية احتياجاتهم الأساسية"، نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجههم، بسبب أنها تواجه صعوبة في تلبية نفقات أسرتها بمتوسط حسابي بلغ (2.58)، مما يجعلها لا تستطيع أن تتصرف بحرية تامة فيما يتعلق بالقرارات الأسرية بمتوسط حسابي (2.53)، وهذا يجعلها وبمجرد التفكير بإمكانية إصابة أسرتها بأي مشكلة أو أي مأزق في المستقبل تشعر بضعف قدرتها على مواجهة المشكلات بمتوسط حسابي (2.50)، وكونها امرأة لاجئة حال دون قدرتها على توفير المتطلبات والاحتياجات الدراسية لأبنائها بمتوسط حسابي (2.39)، مما أدى تغير معاملة أبنائها لها نحو الأسوأ بمتوسط حسابي (2.38)، ويعود ذلك إلى الأعباء والمصاعب والتحديات التي تعانيها في تربية أبنائها وتنشئتهم التنشئة السليمة وتأمين متطلباتهم المادية والمعنوية والنفسية وتأمين الحماية لهم خاصة أنهم بحاجة ماسة إلى تأمين مستوى حياة جيد للأبناء والرعاية الصحية اللائقة.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (6) بمتوسط حسابي (1.68) وبانحراف معياري (0.80)، وهو من المستوى المنخفض، حيث نصت الفقرة على (يشعرني أبنائي باللوم والتقصير).

التساؤل الثالث: المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بالمجتمع المحيط بها؟

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات "المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بالمجتمع المحيط بها" مرتبة ترتيباً تنازلياً.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
4	يشعر أهالي المنطقة بأن اللاجئين غريبون عن عاداتهم وتقاليدهم.	2.78	0.78	1	متوسط
7	أجد بأن الخدمات المقدمة من المؤسسات للاجنات غير كافية.	2.41	0.69	2	متوسط
13	صعوبة في التعرف إلى مؤسسات تقدم الدعم المادي والنفسي.	2.37	0.89	3	متوسط
14	أجد صعوبة في تلبية احتياجاتي من المجتمع المحلي المحيط بي.	2.35	0.97	4	متوسط
10	أتجنب حضور المناسبات الاجتماعية التي تتطلب تقديم هدايا.	2.30	0.64	5	متوسط
1	الناس من حولي لا يعززون ثقتي بنفسي كوني امرأة لاجئة.	2.29	0.93	6	متوسط
9	أشعر بنظرات ناقدة من قبل الناس لي كوني لاجئة.	2.29	0.78	6	متوسط
2	أشعر بالخجل أثناء مراجعتي للمؤسسات التي تقدم لنا المساعدة.	2.03	1.08	8	متوسط
6	أعاني من عدم ثقة الجيران بي كوني لاجئة.	1.95	0.95	9	منخفض
5	أعاني من العزلة مع من حولي من الجيران بسبب الاختلاف في العادات والتقاليد.	1.89	0.75	10	منخفض
11	لا أتردد في إقامة علاقات مع المجتمع المحلي.	1.84	0.92	11	منخفض
3	أرى أن فرص العمل المتاحة أمام اللاجئين في المجتمع محدودة.	1.79	0.86	12	منخفض
8	البرامج المقدمة لنا من المؤسسات لا تلبي احتياجاتنا.	1.79	0.70	12	منخفض
12	أسمع باستمرار بعض التعليقات المزعجة من الجيران.	1.74	0.84	14	منخفض
	المتوسط الحسابي العام	2.13	0.58		متوسط

أظهرت نتائج الءءول (6) أن المشكلاء الاءى ءواء المرأة السورية اللاءة الاءة بالمءءمع المءط بها، ءوسطة المسوءى من وءهة نظر أفراد عينة الءاسة، ءىء كائء أهم المشكلاء شعور أهالى المنطقة بأن اللاءين غربيون عن عاءاءهم وءقاليدهم بءوسط ءسابى (2.78)، وهو من المسوءى الءوسط، وفى المرءبة الاءانية ءرى بأن الءءماء المءءمة من المؤسساء للاءئاء غير كافية بالقءر المءلوب بءوسط ءسابى بلغ (2.41)، ءليها صعوبة الءعرف إلى مؤسساء ءءءم الءعم الماءى والنفسى بءوسط ءسابى (2.37)، ءليها صعوبة فى ءلبية اءءباءاء الأسرة من المءءمع المءلى المءط به بءوسط ءسابى (2.37)، وهذا يعوء لءعم ءقبل أهالى المنطقة اللاءين باءءبارهم غرباء عن عاءاءهم وءقاليدهم، لءلك أظهرء الءناء أن المرأة اللاءة السورية ءءءب ءضور المناسباء الاءءماعية فى المءءمع المءط بها بءوسط ءسابى (2,30).

وهذا يعوء لشعور المرأة اللاءة بالاغءراب لءعم أسءءابة المءءمع المءط بها لءاءاءها ءىء ینءء عن هذا الإءساس قلة اءءماءاءها الاءءماعية وقلة مشارءها فى المنظماء الاءءماعية. أما الفءراء الأقل موافقة فءء أشارء إلى "أسمع باسءمرار بعض الءعلیقاء المزعءة من الءبران" بءوسط ءسابى (1.74) وهو من المسوءى المنءض، وأن "فرص العمل المءاة أمام اللاءة فى المءءمع مءءوءة"، وهذا یدل على أن المرأة السورية اللاءة ءاوء ءءبیر المعیشة والإنءاء وفق مءءضیاء الضرورة فى مكان اللءوء؛ رغم المعانة والضغوطاء الهائلة الاءى ءءرض لها.

الءناء الاءة بالسؤال الرابع: هل ءوءء فروق ذات ءلالة إءصائیه فى مسوءى مشكلاء المرأة اللاءة ءعزى لسن المرأة السورية اللاءة؟

ءءول (7): اءءبار ءءلل ءءباين الأءاءى One Way ANOVA لباين الفروق فى مسوءى مشكلاء المرأة اللاءة ءعزى للعمر.

مصدر ءءباين	مءوع المربعاء	ءراءء ءرءة	مءوسط المربعاء	قیمة F	الءلالة الإءصائیه
المشكلاء الاءة بءاءها	ببین المءموعاء	3	1.778	8.693	*.000
	ءاأل المءموعاء	108	.205		
	المءموع	111			
المشكلاء الاءة بأسراءها	ببین المءموعاء	3	.050	.234	.872
	ءاأل المءموعاء	108	.213		
	المءموع	111			
المشكلاء الاءة بالمءءمع المءط بها	ببین المءموعاء	3	.337	.990	.400
	ءاأل المءموعاء	108	.341		
	المءموع	111			

...تابع جدول رقم (7)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	1.106	3	.369	1.792	.153
داخل المجموعات	22.214	108	.206		
المجموع	23.320	111			

* دالة عند مستوى الدلالة (0.05) فأقل.

يتضح من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها تعزى لسن المرأة السورية اللاجئة، حيث بلغت قيمة الإحصائي (F) (8.693) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وللتعرف إلى مصدر الفروق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية التي تظهر في الجدول (8) الآتي. وبلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بأسرتها، والمتعلقة بالمجتمع المحيط بها، والقياس الكلي تعزى لسن المرأة السورية اللاجئة، وهي قيم غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05) فأقل.

جدول (8): اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للتعرف إلى مصدر الفروق في مستوى المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها تعزى لسن المرأة السورية اللاجئة.

العمر (I)	العمر (J)	الفرق بين المتوسطات	الدلالة الإحصائية
18-25	26-35	.17498	.554
	36-45	.47843*	.003
	45 >	.57917*	.001
26-35	18-25	-.17498	.554
	36-45	.30345	.063
	45 >	.40419*	.015
36-45	18-25	-.47843*	.003
	26-35	-.30345	.063
	45 >	.10074	.887
45 >	18-25	-.57917*	.001
	26-35	-.40419*	.015
	36-45	-.10074	.887

* دالة عند مستوى الدلالة (0.05) فأقل

يتضح من الجدول (8) أن مصدر الفروق في مستوى المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها كانت لصالح فئة اللاجئات السوريات من ذوي الأعمار (18-25) سنة، ومن ثم كانت لصالح فئة اللاجئات السوريات من ذوي الأعمار (26-35) سنة، فهاتين الفئتين العمريتين من النساء السوريات اللاجئات تواجهن مشكلات تتعلق بذاتهن أكثر من الفئات العمرية الأخرى، وقد تعزى النتيجة إلى أن هاتين الفئتين العمريتين هما الأقل خبرة في الحياة وفي التعامل وأكثر حساسية، نظراً لعدم مرورهن في ظروف قاهرة يعتادون على التعامل معها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشكلات الاجتماعية – النفسية تعزى لعمل المرأة السورية اللاجئة؟

جدول (9): اختبار Independent Sample T-test لبيان الفروق في مستوى المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة التي تُعزى للعمل.

المصدر	العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
المشكلات المتعلقة بذاتها	تعمل	85	2.40	0.52	3.160	*0.002
	لا تعمل	27	2.74	0.33		
المشكلات المتعلقة بأسرتها	تعمل	85	2.12	0.44	5.814	*0.000
	لا تعمل	27	2.64	0.21		
المشكلات المتعلقة بالمجتمع المحيط بها	تعمل	85	1.97	0.57	5.831	*0.000
	لا تعمل	27	2.63	0.21		
القياس الكلي	تعمل	85	2.17	0.46	5.608	*0.000
	لا تعمل	27	2.67	0.16		

يتضح من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشكلات الاجتماعية – النفسية لدى النساء السوريات اللاجئات تعزى لعمل المرأة السورية، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) فأقل لأبعاد المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها، وكذلك الأمر بالنسبة للمشكلات التي تواجه المرأة اللاجئة المتعلقة بأسرتها والمشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بالمجتمع المحيط بها، حيث كان مصدر الفروق في مستوى المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة لصالح المرأة السورية التي لا تعمل فمستوى المشكلات لديها أعلى من المشكلات للمرأة التي تعمل ويتضح ذلك جلياً من خلال النظر إلى المتوسطات الحسابية.

مناقشة النتائج

أظهرت النتائج أن أهم المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها، كانت المعاناة من الإهمال والتهميش جراء اللجوء وشعورها بتعاطف الآخرين ورغبتهم بمساعدتها، وأنها تتعرض للتحرش الجنسي خارج البيت واستباحة الآخرين لها كونها لاجئة وغريبة في مجتمع غير مجتمعهما الأصلي، حيث أصبحت المرأة اللاجئة عرضة بصورة خاصة للمخاطر وذلك بسبب وضع النساء الاجتماعي وجنسهن.

فغالباً ما يكنّ عرضة للعنف الجنسي والاستغلال في سبيل الحصول على حق المرور أو الوصول إلى الملجأ، وهذا من شأنه أن يولد شعورها بالنقص بسبب نظرة الناس لها، وشعورها بالقلق وعدم الاستقرار نظراً لشعورها بالاغتراب مما يولد لديها شعوراً بالغضب والإحباط والتوتر ويجعلها لا تمتلك الجرأة الكافية لمواجهة المشكلات التي تواجهها، وتتفق هذه النتائج مع ما جاءت به **نظرية الأزمة** إذ إن ترك اللاجئة السورية لبلادها قسرياً، وتحملها لمسؤوليات عديدة؛ ولد لديها العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية كشعورها بالدونية والميل إلى العزلة والانسحاب التدريجي عن الآخرين والقلق على أسرتها من القادم.

وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2014 التي أشارت إلى أن اللاجئات في دوامة من المشقة والعزلة والقلق بعدما أرغمن على تحمل مسؤولية عائلاتهن بمفردهن بسبب تعرض أزواجهن للقتل أو الأسر أو انفصالهن عنهم لسبب أو لآخر وأنها تتعرض وبشكل دوري إلى تحرشات، وكذلك تتفق النتائج مع دراسة (Children Protection and Gender- Based Violence, 2013) ومع دراسة بلتري (Beltry, 1997) التي أشارت إلى أن النساء يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن مفسرين سبب ذلك بانحسار أدوار الأزواج الإنتاجية.

كما بينت النتائج أن أهم المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بأسرتها كانت: لجوء أبناءها إلى الآخرين لتلبية احتياجاتهم الأساسية نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجههم، لأنها تواجه صعوبة في تلبية نفقات أسرتها مما يجعلها لا تستطيع أن تنصرف بحرية تامة فيما يتعلق بالقرارات الأسرية، وهذا يجعلها وبمجرد التفكير بإمكانية إصابة أسرتها بأية مشكلة أو أي مأزق في المستقبل أمر يشعروا بضعف قدرتها على مواجهة المشاكل، وكونها امرأة لاجئة حال دون قدرتها على توفير المتطلبات والاحتياجات الدراسية لأبنائها مما أدى تغير معاملة أبنائها لها نحو الأسوأ، ويعود ذلك إلى الأعباء والمصاعب والتحديات التي تعانيها في تربية أبنائها وتنشئتهم التنشئة السليمة وتأمين متطلباتهم المادية والمعنوية والنفسية وتأمين الحماية لهم خاصة أنهم بحاجة ماسة إلى تأمين مستوى حياة جيد للأبناء والرعاية الصحية اللائقة، وتتفق هذه النتائج مع ما جاءت به دراسة الحوراني (Al-Haurani, 2016) حيث أشارت إلى أن المرأة تعاني من متاعب وجدانية ناتجة عن الوضع الراهن للأبناء من حيث ترك الدراسة أو الافتقار إلى الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها في موطنهم الأصلي، فالمقارنة بين الحاضر والماضي تولد مستويات مرتفعة من الإحباط والتوتر وعدم الاستقلال، وتتفق كذلك مع

دراسة ويجت (Wiggitt,2013) التي أكدت عدم قدرة المرأة على اتخاذ القرارات التي تتعلق بها وبأسرتها نتيجة الظروف الصعبة التي تعيشها، وأرجعت الدراسة الأسباب إلى الظروف المعيشية الصعبة المحيطة بالأسرة اللاجئة وعدم قدرتها على تلبية حاجتها كذلك ضعف قدرتها على التكيف مع الظروف الجديدة بعد اللجوء.

وبينت نتائج الدراسة أن أهم المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بالمجتمع المحيط بها كانت شعور أهالي المنطقة بأن اللاجئين غريبون عن عاداتهم وتقاليدهم وتدني مستوى الخدمات المقدمة من المؤسسات للاجئين وغير كافية بالقدر المطلوب وصعوبة التعرف إلى مؤسسات تقدم الدعم المادي والنفسي وصعوبة في تلبية احتياجات الأسرة من المجتمع المحلي المحيط به.

ويعود هذا عدم تقبل أهالي المنطقة اللاجئين باعتبارهم غرباء عن عاداتهم وتقاليدهم. حيث تتفق هذه النتائج مع ما جاءت به نظرية صراع القيم التي ترى بأن العادات والتقاليد التي تتمسك بها المرأة السورية اللاجئة والمقارنه بين وضعها الحالي والماضي يشكل حاجزاً لتقبل المجتمع المستضيف لها.

كما اظهرت النتائج أن المرأة اللاجئة السورية تتجنب حضور المناسبات الاجتماعية في المجتمع المحيط بها، وهذا يعود لشعور المرأة اللاجئة بالاغتراب لعدم استجابة المجتمع المحيط بها لحاجاتها حيث ينتج عن هذا الإحساس قلة اهتماماتها الاجتماعية وقلة مشاركتها في المنظمات الاجتماعية.

فيما بينت نتائج الدراسة أن فرص العمل المتاحة أمام اللاجئة السورية في المجتمع المحلي متوفرة ولكن بأعمال محددة مثل الخدمة في البيوت، وحضانة الأطفال وصناعة المونة والعمل في الصالونات وغيرها من الأعمال، مما يجعل المرأة السورية اللاجئة محاولة تدبير المعيشة والإنتاج وفق مقتضيات الضرورة في مكان اللجوء رغم المعاناة والضغطات الهائلة التي تتعرض لها.

وتتفق هذه النتيجة مع دراستي (Schafer,2003) (Beltry,1997) التي أشارت إلى أن اللجوء أدى بالمرأة إلى الدخول في دائرة الفقر، وأنها تعاني من محدودية فرص العمل، وصعوبة الحصول على الموارد، بالإضافة إلى تحملها مسؤوليات إضافية كتأمين الموارد التي ترتبت عليه.

كما وتتفق النتيجة مع نظرية صراع الاهتمامات التي أشارت إلى أن الميول والاهتمامات الثقافية والأخلاقية تلعب دوراً بارزاً في هذا الصراع، من حيث إنها تمثل لدى البعض المحرك الرئيسي لكل الفعاليات التي يقومون بها، وتجعل البعض يتحكم بصورة في ردود فعل كل فرد تجاه العقبات والقيود التي تحد من انطلاقه نحو تحقيق أهدافه واهتماماته الذاتية التي تشكل الاستهلاك الثقافي، والخبرات الاجتماعية والمهنية التي مر ويمر بها، فالمرأة اللاجئة لديها ميول واهتمامات ثقافية وأخلاقية خاصة بها لكن نتيجة اللجوء القسري وفقدان الوطن أصبحت

تمارس أدواراً وأفعالاً جديدة سواء اقتصادية أو اجتماعية لتستطيع التغلب على العقبات التي فرضت عليها.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها تعزى لسن المرأة السورية اللاجئة، مستوى المشكلات التي تواجه المرأة السورية اللاجئة المتعلقة بذاتها كانت لصالح فئة اللاجئات السوريات من ذوي الأعمار (18-25) سنة، ومن ثم كانت لصالح فئة اللاجئات السوريات من ذوي الأعمار (26-35) سنة، فهاتان الفئتان العمريتان من النساء السوريات اللاجئات تواجهان مشكلات تتعلق بذاتهن أكثر من الفئات العمرية الأخرى، وقد تعزى النتيجة إلى أن هاتين الفئتين العمريتين هما الأقل خبرة في الحياة وفي التعامل وأكثر حساسية، نظراً لعدم مروهن في ظروف القاهرة يعتدن على التعامل معها.

وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشكلات التي تواجه المرأة اللاجئة السورية تعزى لعمل المرأة السورية، كانت لصالح المرأة السورية التي لا تعمل فمستوى المشكلات لديها أعلى من المشكلات للمرأة التي تعمل، وذلك لعدم قدرتها على تلبية احتياجاتها، بالرغم من أن دراسة الحوراني (2016, Al-Haurani) أشارت إلى أن النساء اللاجئات لم يكن يمارسن عملاً منتجاً يدر دخلاً تعتمد عليه الأسرة، وقد أجبرت هن الظروف على العمل من أجل أعالة الأسرة وتدبير معيشتها، حيث استثمرت معظم النساء اللاجئات مهارتهن في العمل المنزلي بوجه عام للحصول على الدخل، ولكن هذا الدور الإنتاجي لم يحقق استقلالية المرأة ورفاهها، بل أثقل كاهلها وزاد من معاناتها وهمومها.

كما يتوافق مع ما جاءت به النظرية الصراعية التي أشارت إلى أن المشاكل الاقتصادية التي تواجه المرأة اللاجئة هي السبب في اعتمادها على الرجال وفي مكانتها المتدنية، وزيادة العبء على المرأة اللاجئة في حال رحيل الزوج

توصيات الدراسة

- تنمية وعي أفراد المجتمع المحلي بمشكلات الأسر اللاجئة وحثهم على المشاركة في حلها
- تشجيع المرأة اللاجئة على المشاركة في البرامج والأنشطة التي تقدمها المنظمات المحلية والدولية
- إعداد دليل توجيه لأسر اللاجئين وخاصة الاسرة اللاجئة التي ترأسها امرأة؛ للاستفادة من مصادر الخدمات المتوفرة في المؤسسات المجتمعية لتسهيل الوصول إلى الموارد التي يحتاجون إليها ولا يستطيعون تحديدها أو معرفة مصدرها وشروط الحصول عليها.
- الاستفادة من المراكز التنموية والجمعيات للعمل كحلقة اتصال من خلال التنسيق بين جهود المؤسسات الوطنية المحلية والدولية ذات العلاقة لمواجهة مشكلات المرأة اللاجئة

- التنسيق بين مؤسسات ومراكز المجتمع المحلي للاستفادة من الموارد والإمكانيات المتاحة في المجتمع والمؤسسات الدولية لصالح أسر اللاجئين والمجتمعات المحلية في مجالات التوجيه والإرشاد.
- السعي نحو عمل الدورات والبرامج التربوية والإرشادية من قبل الهيئات والمنظمات المعنية لزيادة درجات التكيف النفسي والاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في المجتمع الاردني وتوفير مراكز نفسية متخصصة لتقديم خدمات الإرشاد النفسي لهم.

References (Arabic & English)

- Abdul Khaliq, J. (2001). *The method of working with individual cases (service of the individual) theories and applications*, the Modern University Office, Alexandria.
- Abu Zaitoun, N. (2015). *The social and economic characteristics of the Syrian refugees and their impact on the labor market Ma'an Governorate*, *Journal of Social Work*, (Egyptain Association for Social Worker), Vol. 53.
- Al-Ajmi, N. (2005): *An analysis of the fate of a refugee woman - The status of refugee women in Africa: The case of the study of Sudan*, PhD, University of Oldenburg, Germany.
- Al-Aqeel, H. (2013). *violence against women during wars and armed conflicts*, unpublished master thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Alghad News. (2018). *86% of Syrian refugees are below the poverty line*, March 6.
- AL quds AL Arabia News. (2018). *United Nations: Syrian refugees in Jordan between a hard crisis and extended pain*, March 8. Al-Haurani, M. (2016), *The Emergency Roles of Syrian Refugee Women in Jordan: A Reflection on the Theory of Role and its Amendments*, *Journal of Social Sciences*, Kuwait
- AL- Khatib, S. (2002). *a look at contemporary sociology*, Riyadh, AL Shegrey Bookstore.

- Al-Khaza'la, O. (2009), *The Conflict between Social Values and Organizational Values in Educational Administration*, Amman: Dar Hamed Publishing and Distribution.
- Almadina News. (2014). *36% of Syrian refugees' women fled their country without their husbands*, April 17.
- Al-Sarayra, R. (2014), *Study: Syrian labor increased labor market imbalances*, Al-Ghad, July 21.
- Badawi, M. (1997). The Concept of Conflict in theory: Causes and Types, *Journal of Future Studies*, Issue 53, Center for Future Studies: Egypt.
- Beltry, M.W. (1997). *Muslim Rrfugee women Speaks out: A Critique of Canadian Guidelines on Refugee Women Facing Gender Related Persecution*, ProQuest LLC, UMI 0-612-32655-1.
- Bin Aoun, Z. (2011). *a sociological analysis of the conflict in elected local bodies*, unpublished master thesis, University of Al-Ahwat, Algeria.
- CARE International. (2017). *Seven Years in Exile: Challenges and Adaptation Strategies of Syrian Refugees in Urban Areas in Jordan and Jordanian Host Communities*, Annual Report, June 21.
- CARE International. (2018). *(Eight Years in Exile) Challenges to Syrian and Non-Syrian Refugees in Urban Areas in Jordan and Host Communities*, Annual Report.
- Diphram, L. & Rie B. (2013). Burmese refugee young women navigation parental experiences and resettlement. *Journal of Family Studies*, Vol. 19 NO. 3, 297-305.
- Gatten, E. (2014). Mother, Father, Sister, Brother: Tge roles of Syrians rrfugee Women, *Christian Science Moniror*, 7-1. <https://www.csmonitor.com/World/Middle-East/2014/0710/Mother-father-sister-brother-The-roles-of-Syria-s-refugee-women>.

- Gladden, J. L. (2012). *The coping strategies of Sudanese refugee women in KAKUMA Refugee Camp*, Kenya, ProQuest LLCUMI 3545615.
- Haddadin, S. (2014). *a study that reveals violations against Syrian refugee women*, Alray Newspaper.
- Hassan, S. & Abdulazeem, T. (2007). *strategies of school conflict management*, Jordan: Dar Al Fikr Publishing and Distribution.
- Hawash, G. (1998). *Crisis and Disaster Management Necessity*, 3rd Annual Conference on Crisis and Disaster Management, Research 38, Faculty of Commerce, Ain Shams University, Cairo.
- Life News. (2018), Syrian Refugees in Jordan: Rights and Concerns of Security and Demography, April 28.
- Othman, I. (2008). *Contemporary Theory in Sociology*, Amman: Dar Al Shorok Publishing and Distribution.
- Oxfam International Org. (2018). no hope of earning income for Syrian women in Jordan, April 20. [From https://arabic.oxfam.org](https://arabic.oxfam.org).
- Strocker, M. (2009). *Plural and Conflicting Values*, Oxford: Clarendon Press.
- Schafer, L. H. (2003). True Survivors: East African refugee women, Africa today, 30-47.
- Snow, G. (1997), *Values and Society*, edition1, Beirut: Dar Sader.
- Tamkeen fields for aid. (2016). The Work of Syrian Refugee Women in Jordan, A Forward-looking Report, Tamkeen is a Jordanian non-governmental organization.
http://tamkeen-jo.org/upload/Women_Refugee_in_Jordan-ar.pdf
- UNHCR The UN Refugee Agency. (2014). *145,000 Syrian refugee women fight for survival as they head families alone*, UNHCR Report, 8 July

- Wiggett, M. (2013). *The Forgotten voices of Female refugee: An analysis of gender roles in Refugee society*, ProQuest LLC. UMI 1549791.
- Yehia, M. (2018). *Voices of Marginalization: What Syrian Refugees Need to Return to Homeland*, Carnegie Middle East Center, Lebanon.